الظواهر اللهجيَّة
في توجيه قراءات الهمز وأثرها في المعنى
في تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية
لمكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)

إعداد الدكتورة

محاسن فكري عبد الخالق مجاهد

أستاذ أصول اللغة ورئيس القسم

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة

(العدد الرابع والثلاثون)

(الإصدار الثاني .. أكتوبر)

(١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م)

الظواهر اللهجية في توجيه قراءات الهمز وأثرها في المعنى
في تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية – لمكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ)

محاسن فكري عبد الخالق مجاهد
قسم أصول اللغة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، جامعة الأزهر المنصورة، مصر.
البريد الالكتروني: mahasen.mogahed@gmail.com

ملخص البحث: الهمز من الظواهر اللهجية التي احتدم الخلاف حولها منذ القديم فالهمز ظاهرة صوتية نالت اهتمامًا كبيرًا من قبل العلماء والباحثين قديمًا وحديثًا، والهمز عند بعض القبائل العربية، فمنهم من يثبتها ويحققها في لهجتهم كقبائل: (تميم، وقيس، وأسد، وربيعة) وبعض القبائل الأخرى تميل إلى تسهيلها، وهذه سمة القبائل الحضرية، كقبائل: (هذيل، وأهل مكة، وأهل المدينة)؛ لأنهم يتأنون في نطقها، ومن ثم يهملون همز كلماتها، وقد عني أصحاب القراءات القرآنية عناية كبيرة بالهمز من حيث تحقيقها أو تسهيلها، ومن العلماء الذين اهتموا بهذا الجانب مكي القيسي في تفسيره الهداية إلى بلوغ النهاية) فكان اهتمامه واضحًا جليًا بالقراءات القرآنية، ولذلك ارتأيت أن يكون بحثي هذا مختصًا بدراسة جانب مهم ألا وهو: "الظواهر اللهجية في توجيه قراءات الهمز وأثرها في المعنى في تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية – لمكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، وقد وقع هذا في ثلاث عنوانات:

الأول: (تحقيق الهمز وتسهيلها).

والثاني: اختص بـ(المدّ والقصر)

والثالث: كان في (ألفي الوصل والقطع).

هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الكلمات المفتاحية: الهمزة المفردة، والمد والفصل، وألفا الوصل والقطع.

"Straight way to reach the destiny", an interpretation book by Makki Bin Abi Taleb Alqaisi, (died in 437 AH).

Mahasen Fikry Abdul Khaliq Mujahid
Language Department Faculty of Islamic and Arabic Studies – Mansoura (Girls)
Email: mahasen.mogahed@gmail.com

Abstract:H amza letter was a controversial dialect from antiquity and it is a phoneme that has had a great interest by researchers previously and nowadays. Hamza was pronounced in two ways; some tribes, like (Tamim, kais, Asad and Rabiea) asserted it (i.e, pronouncing it as a glottal stop), and other tribes; namely, urban tribes, like (Huzail, the people of Mecca and the people Medina) tended to pronounce it between assertion and simplicity because they pronounced it slowly, therefore they neglected uttering the glottal stop. Accordingly, schools of ten readings of Quran were greatly interested in Hamza with regard to asserting it or pronouncing it between assertion and simplicity. It was very clear that Makki Alqaisi was interested in readings of Quran and he was one of those scientists who were interested also in the aspect of Hamza and its issues, and this interest was reflected in his interpretation book, "Straight way to reach the destiny". So, I thought that my research could be specialized in studying such important aspect, Dialect variety role in directing ways of pronouncing Hamza and the effect of that on delivering the meaning, referred to in "Straight way to reach the destiny", an interpretation book by Makki Bin Abi Taleb Alqaisi, (died in 437 AH).

My research consists of three sections:

1) (Asserting Hamza and pronouncing it between assertion and simplicity).
2) (Al-Madd (Lengthening) and Al-Qasr (Shortening)).
3) (Hamzatul wasl and Hamzatul Qata'a).

And our last prayers are praises to Allah, the Lord of the Worlds.

Keywords: Hamza and pronouncing**,** (Al-Madd , Al-Qasr, (Hamzatul wasl , Hamzatul Qata'a).

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله"(١).

أما بعد،،،

فمن المعلوم عند كل مطلع أن المحفز الأقوى في وضع علم اللغة هو الحرص الشديد على المحافظة على لغة القرآن الكريم، خوفًا من أن يتسرب إليها لحن أو تنتابها عوارض التحريف؛ لذا وجدنا علماء المسلمين منذ أوائل القرن الأول قد عكفوا على تدوين مفردات اللغة والحرص على ضبطها، وترتيب مسائلها، فجمعوا غرائبها، وصانوا فرائدها، حتى كمل بنيانها، وعلا صرحها، وأوفى على الغاية التي ليس وراءها نهاية لمتزيد، ولا مرتقى لذي همة.

ولا شك أن البحث في التراث العربي، والكشف عن مكنوناته، والتعمق في أغواره، واجب عربي وإسلامي؛ لإبراز ما أنتجته قرائح علمائنا الأفذاذ المتقدمين.

ولما كنت بصدد اختيار موضوع للبحث، وقفت على تفسير لكتاب الله – ﷻ– وهو كتاب " الهداية إلى بلوغ النهاية " لمكي بن أبي طالب القيسي القيرواني (ت٤٣٧هـ)، فقد كان إمامًا في التفسير، والقراءات، وعلوم اللغة العربية وآدابها.

فأخذت أقرأ في تفسيره، فوجدته قد حوى علومًا متنوعة، خاصة علوم اللغة العربية، ناقلاً ما اختلف فيه من أقوال سابقيه من اللغويين، يرجح بينها تارة ، ويتركها بلا ترجيح تارة أخرى فذهبت أتأمل ما أورده في تفسيره هذا من

---

(١) هذا ما افتتح به رسول الله ﷺ خطبته في حجة الوداع. ينظر: البيان والتبيين للجاحظ ٣١/٢، وعيون الأخبار – لابن قتيبة ٢٥١/٢، وجمهرة خطب العرب ٣٦١/٣.

ظواهر للهجات العربية في توجيه قراءات الهمز، فلاحظت أن أغلبها مبني على ترجيح نسبتها إلى القبائل العربية التي نطقت بها. مما كان يستحق العناية بالكتابة عنها ودراستها، فقمت بجمع ما تيسر لي على سبيل توطيد هذه الظواهر اللهجية في توجيه قراءات الهمزة وأثر ذلك على المعنى في تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ).

ولقد كان لاختيار هذا الموضوع دواع وأسباب منها:

١- رغبتي الماسة والملحة في أن تتصل أبحاثي اللغوية بكتاب الله القرآن الكريم أو السُّنَّة النبوية، وقد تحقق لي ذلك من خلال تفسير (الهداية) لمكي بن أبي طالب القيسي.

٢- رغبتي في الوقوف على الظواهر اللهجية في توجيه القراءات القرآنية وبخاصة قراءات الهمزة وأثر ذلك على المعنى من خلال تفسير الهداية لمكي، فقد اعتنى فيه مؤلفه بالوقوف على تلك الظواهر اللهجية وأثرها في المعنى خاصة فيما يتصل بالقراءات القرآنية وعلوم اللغة العربية.

٣- أن التفسير علم كثر فيه الإشارة إلى لهجات القبائل العربية في الجزيرة العربية وفيه تظهر الصورة التطبيقية لعلم اللهجات العربية، مما يُعطي ويُربي الملكة اللغوية على نسبة اللهجات إلى قبائلها التي كانت تتكلم بها في الماضي.

ولقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون في مقدمة وثلاثة عنوانات.

الأول: الهمز بين التحقيق والتسهيل.

الثاني: الهمز بين المد والقصر.

الثالث: ألفا الوصل والقطع.

ثم الخاتمة: وذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث.

وذيلت هذا البحث بفهرسين هما فهرس المصادر والمراجع، ثم فهرس الموضوعات، أما عن منهجي في هذا البحث فقد استخدمت فيه المنهج الوصفي التحليلي الذي يرصد النص المراد من كتاب الهداية ثم أقوم بدراسته

دراسة تحليلية مستوعبة الجزئيات التي تتعلق بموضوع البحث وشواهدها القرآنية والشعرية في تفسير الهداية ثم القيام بتحليلها بما يتفق مع الهدف المنشود للبحث.

وختامًا هذا جهد بشر مجبول على الخطأ، فإن أصبت فلله الحمد والشكر، وإن كانت الأخرى فمن نفسي والشيطان، وحسبي أني اجتهدت وحاولت ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الباحثة
دكتورة/ محاسن فكري عبد الخالق مجاهد
أستاذ أصول اللغة ورئيس القسم بكلية
الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة

أولاً: الهمز بين التحقيق والتسهيل:

عني علماء القراءات عناية كبيرة بالهمزة حيث أعطوها حقها وبيانها وكل حرف[١]، وتحقيق الهمزة هو الأصل[٢]، والتخفيف مستحسن عند القدماء[٣]، وتابع المحدثون القدماء في تطور هذا الصوت ليكون تخفيف الهمزة إما بإبدالها أو حذفها أو تسهيلها[٤]، كما سبق ذكرها، وقد عني مكي القيسسي (ت٤٣٧هـ) بالهمزة في تحقيقها، وتخفيفها وبيان أحوالها، وفي استقراء الأحكام والأصول المروية عن القراء والعلماء، وتقصّي العلل التي تبين ما هو عليه من الضبط والتحقيق والمظاهر اللهجية في توجيه هذه الظاهرة، **فمن شواهده في كتابه (الهداية):**

الهمزة المفردة:

قوله: (أرجه) من قوله تعالى: ﴿**قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَأَرۡسِلۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ**﴾[٥].

قال مكي: " من قرأ (أرجه)، بغير همز، احتمل ثلاثة أوجه: أحدها: أن تكون على البدل للهمز، ثم حذف الياء؛ لأنه أمر، كما أجازوا " أقر" يا هذا بغير ألف ولا همز.

والوجه الثاني: أن [يكون] على لغة من قال: " أرْجيْتُ"، وهي لغة: أسد، وتميم، وعامة قيس.

والوجه الثالث: قاله المبرد، قال: هو من: رجا يرجُو، أي: اتركه يرجو

---

(١) انظر: التحديد في الإتقان والتجويد ص ١٢٠.

(٢) انظر: اللهجات العربية في كتب إعراب القرآن (رسالة دكتوراه) ص ١٤.

(٣) انظر: شرح المفصل – لابن يعيش ٢٤٢/١.

(٤) انظر: من أسرار اللغة ص ٧٧.

(٥) الآية ١١١ من سورة الأعراف.

وأطمعْهُ"[١].

وهذه القراءة التي ذكرها مكي القيسي هي قراءة المصحف.

أوضح مكي علة القراءة بغير همز على لغة من قال: "أرجَيْتُ"، وهي لغة قيس وتيمم وأسد، أو أنها على البدل للهمز، ثم حذف الياء ؛ لأنه أمر، أو أنه من: رجى يرجُو، على إرادة معنى:" اتركه يرجو وأَطْمِعْهُ، وردَّ بذلك على النحاة الذي أنكروا الإسكان في الهاء؛ إذ إن الهاء هي الاسم والياء والواو هي صلة للهاء، وليسا من الاسم، وقد أسكنت هذه الهاء على أصلها، وأضاف قائلاً: " وفيها علة أخرى، وذلك أن هذه الهاء صارت في موضع اللام، وكان من حق اللام لو كان من حروف السلامة أن يسكن، والهاء من حروف السلامة فسكنت إذ حلت محل اللام، فصارت بمنزلة ميم (أكرم). وفيها علة أخرى، وهي أن الواو جائز حذفها بعد الهاء فصارت بمنزلة الواو في (عليهمو) في جواز حذفها، فلما كانت الميم من (عليهم) تسكن إذ حذفت الواو ويحسن سكونها، كان مثل ذلك في الهاء؛ إلا أن الميم أحسن من الهاء في السكون لخفاء الهاء. وفيها علة رابعة، وذلك أنهم قد شبهوا هاء السكت بهاء الإضمار، فأثبتوها في الوقف، وبعضهم وصلها بياء كهاء الإضمار فلما شبهت بهاء، جاز تشبيه هاء الإضمار بهاء السكت في السكون؛ لأن من حق هاء السكت والسكون فشبهت بهاء فجاز إسكانها[٢]. وقوله تعالى: ﴿**أَرْجِهْ وَأَخَاهُ**﴾، بمعنى: أحسبه وأخاه، ومعنى الإرجاء هنا التأخير[٣]. ومن القراء من يكسر مع الهمز (أَرْجِئْهِ) [٤]، وهذه

---

(١) الهداية ٣/٧٦.

(٢) السابق ٣/٧٧.

(٣) هذه رواية ابن ذكوان بالهمز وكسر الهاء. (انظر: معاني القراءات – للأزهري ١/٤١٥، وآراء ابن مجاهد وردوده على القراء والرواة (رسالة دكتوراه) ص ٦١.

(٤) انظر: الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١/١٦٠، ومجمع البيان للطبرسي ٣/١٣٩، وآراء ابن مجاهد وردوده على القراء والرواة (رسالة دكتوراه) ص ٦١.

القراءة الأخيرة وصفت بالضعف؛ لأن الهاء لا يجوز كسرها وقبلها همزة ساكنة، وإنما يجوز إذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة؛ لأن الهمزة حرف صحيح ساكن، فليس قبل الهاء ما يقتضي الكسر. وهذه القراءة التي وصفت بالضعف لها وجه في العربية هو أن الهمزة سكنت بسبب الجزم وبعدها الهاء ساكنة على لهجة من يسكن الهاء.

وهم أزد السراة فكسرت الهاء لالتقاء الساكنين، أو أنها كسرت اتباعًا لكسرة الجيم؛ وذلك لأن الهمزة حاجز غير حصين. وخُرجت أيضًا على توهم إبدال الهمزة ياء. وأن الهمز كان كثيرًا ما يبدل بصوت العلة أجري مجرى صوت العلة في كسر ما بعده والهمز ليست كغيرها من الأصوات الصحيحة؛ وتحذف بالنقل وغيره[١].

وقوله: (تي يج)، من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ﴾[٢].

قال مكي القيسي: " أصل المنسأة : الهمز؛ لأنها مشتقة من نسأت الدابة إذا ضربتها بعصا أو غيرها لتسير. ولكن نافعًا وأبا عمرو أبدلا من الهمز ألفا لغة مسموعة. وليس البدل في نحو هذا بالمطرد إلا في الشعر[٣].

وقد ورد عن أبي عمرو أنه ما عرفها إلا أنها غير مهموزة، ويرى ترك همزها على طريق الاحتياط؛ إذ إنه نقل ذلك عن أئمته، وإنّه جهل الاشتقاق حيث إنَّ كل ما يهمز يجوز ترك همزه، وليس كل ما لا يهمز يجوز همزه[٤].

لم يذكر لنا مكي في تفسير نسبة هذه اللغة، وفي المقابل نسبها الفراء إلى أهل الحجاز، وإنَّ ترك الهمزة هي لغة أهل قريش

---

(١) الهداية ٥/٥٤٩.

(٢) انظر: السابق ٥/٥٤٩، ومن الآية ١٤ من سورة سبأ.

(٣) السابق ٥/٥٤٩.

(٤) المصدر السابق ٥/٥٤٩.

حيث يقول: "ولم يهمزها أهل الحجاز ولا الحسن ولعلهم أرادوا لغة قريش، فإنهم يتركون الهمز، وزعم لي أبو جعفر الرؤاسي أنه سأل عنها أبا عمرو: (مِنْساته) بغير همز فقال أبو عمرو: لأني لا أعرفها فتركت همزها"[(١)].

و**(مِنْسَاته) بغير همز على التخفيف وهو جائز عند سيبويه، حيث يقول:** " فمن ذلك قولهم: (منساة)، وإنما أصلها : منسأَةُ وقد يجوز في ذا كله البدل حتى يكون قياسًا متلئبا، إذا اضطرَّ الشاعر... قال حسَّانٍ:

سَالَتْ هُذَيْلٌ رَسُولَ اللهِ فاحِشَةً ظَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا جَاءَتْ ولم تُصِبِ[(٢)]

فهؤلاء ليست من لغتهم: سلْتُ ولا يسال، وبلغنا أن سلت تسال لغة"[(٣)].

وقال أبو عبيدة (ت٢١٠هـ): " وهي من الهمز الذي تركت العرب الهمزة من أسمائها"[(٤)].

وذكر أبو جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ)، أن العرب استعملت في هذه الكلمة البدل، ونطقوا بها هكذا، كما يقع البدل في غير هذا، ولا يُقاسُ عليه؛ إذ

---

(١) معاني القرآن للفراء ٢/٢٥٦– ٢٥٧.

(٢) البيت من بحر البسيط للشاعر حسَّان بن ثابت في ديوانه ص ٦٧، وفي الكتاب – لسيبويه ٣/٤٦٨، ٥٥٤ ط– هارون، والمقتضب للمبرد ١/١٦٧، والكامل له ص ٣٨٨، والمحتسب لابن جني ١/٩٠، وشرح المفصل لابن يعيش ٤/١٢٢، ٩/ ١١١، ١١٤، والممتع لابن عصفور ص ٤٠٥، وشرح شواهد الشافية ص ٣٣٩. وكانت هذيل سألت رسول الله أن يباح لها الزنى.

والشاهد فيه: إبدال الهمزة ألفًا. وليس على لغة من قال: سال يسال كخاف يخاف، وهما يتساولان.

قال الشنتمري: لأن البيت لحسان، وليست لغته.

(٣) الكتاب ٣/ ٥٥٤– ٥٥٥.

(٤) مجاز القرآن ٢/١٤٥.

أبدلوا من الهمزة ألفًا وهو مسموع عن العرب على غير قياس[١].

وجوَّز ابن خالويه (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق الهمز وتركه، فمن همز أتى باللفظ على أصل الاشتقاق، ومن ترك الهمزة: أراد التخفيف[٢].

وذهب مكي إلى أن الإبدال فيها هو لغة محكية ومسموعة عن العرب حيث يقول: "وحجة من قرأ بألف أنها لغة مسموعة في بدل الهمزة بألف في هذا، حكاه سيبويه فأصله الهمز من (نَسَأهُ) يقال: نسأت الغنم إذا سقتها، وفتح التاء عَلَم النصب بـ (تأكل) فأبدلا من الهمزة المفتوحة ألفًا، وكان الأصل أن تجعل بين بين لكن البدل في هذا محكي مسموع عن العرب"[٣].

وقرأ نافع (ت١٦٩هـ)، وأبو عمرو بن العلاء (منساته) بألف بعد السين، وابن ذكوان بهمزة (منسأته) ساكنة بعد السين، والباقون (منسأته) بهمزة مفتوحة بعد السين[٤].

وذكر الصفاقسي (ت١١١٨) أن هناك من طعن في هذه القراءة وذلك؛ لأن الألف بدل من الهمزة على غير قياس.

فرد الصفاقسي على هذا الطعن بقوله: " ولا وجه لطعنه لثبوته قراءةً ولغةً قال أبو عمرو ابن العلاء: هي لغة قريش، وقال غيره: لغة الحجاز"[٥]، واستدل أيضًا بقول الشاعر:

---

(١) انظر: كنز المعاني ص ٥٥٢، والنشر ٣٤٩/٢- ٣٥٠، واتحاف فضلاء البشر ٣٥٨/١.

(٢) انظر: ا لحجة في القراءات السبع – لابن خالويه ٢٩٣/١، والبحر المحيط لأبي حيان ٨/ ٥٣١.

(٣) الكشف ٢٠٣/٢.

(٤) انظر: التبصرة ص ٣٠١، والتيسير ١٨٠/١، وسراج القارئ ٣٥٤.

(٥) التوجيه اللغوي والنحوي للقراءات في (غيث النفع)- رسالة ماجستير ص ٧٧

إذَا دَبَبْتَ على المِنْساةِ من هَرَمٍ فقد تَبَاعَدَ عَنْكَ اللَّهْوُ والغَزَلُ[١]

وذكر أبو منصور الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، أنَّ أجْوَدَ القراءات في (منسأته): هي القراءةُ بالهمز[٢]، ونصَّ الطبريُّ على أن القراءتين بمعنى واحد فبأيتهما قرأ القارئُ فقد أصاب[٣].

وحكى أبو حيان (ت٧٤٥هـ)، وتابعه السمين الحلبي (ت هـ): إن أبا عمرو ابن العلاء (ت١٥٤هـ) أشار فيما ذكره إنه لا يهمزها، ولا يعرف لها اشتقاقًا، فإن كانت مما لا يهمز فقد أخطأ، وإن كانت تهمز فقد يجوز لي ترك الهمز فيما يهمز[٤].

وأمَّا (منسأته) بالهمز فقد بيَّن ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، أنها لغة تميم وقيس[٥].

---

(١) البيت من بحر البسيط وهو مجهول القائل. (البيان والتبيين ٣١/٣، والمنصف ٥٩/٢، والمحتسب ١٨٧/٢، والصحاح (نسأ) ٧٦/١، واللسان (نسأ) ١٦٤، وغيث النفع ص ١٣٢، ومجاز القرآن ١٤٥/٢، ومعاني القرآن للفراء ٣٥٦/٢، والبحر المحيط ٢٥٥/٧، والدر المصون ٤٣٦/٥، والتوجيه اللغوي والنحوي للقراءات السبع في غيث النفع (رسالة ماجستير): ص ٧٧.

(٢) انظر: معاني القراءات للأزهري /٢٩٢.

(٣) انظر: جامع البيان ٣٧١/٢٠.

(٤) انظر: البحر المحيط ٥٣١/٨، والدر المصون ٤٣٦/٥.

(٥) انظر: زاد المسير ٤٩٣/٣.

ثانياً: الهمز بين المدّ والقصر

المد هو: " عبارة عن زيادة مط في حرف المد على الطبيعي، وهو الذي لا يقوم ذات الحرف دونه.

والقصر: عبارة عن ترك تلك الزيادة ، وإبقاء المد الطبيعي على حاله"(١).

وقد عُنِي العلماءُ الأوائل بظاهرتي المدّ والقصر، حتى أنهم أفردوا لها كتبًا ورسائل كالفراء، وابن السكيت، وأبي الطيب الوشاء، وابن ولاد(٢).

والمقصور عندهم: " هو الاسم المتمكن الذي حرف إعرابه ألف لازمة كالفتى والعصا.

والممدود: هو الاسم المتمكن الذي آخره همزة بعد ألف زائدة، نحو (كساء ورداء) (٣).

والقصر هو الأصل، والمدُّ يتفرع منه لسبب أو لضرورة معينة(٤).

ويقسم المقصور والممدود على قسمين: الأول: قياسي، وهو الذي تكلم به الصرفيون، وقالوا عنه قياس. والثاني: سماعي وهو ما تم نقله عن العرب وهو الذي قام بنقله العلماء عن لغات العرب(٥).

وأن مكيًّا تناول هذه الظاهرة، فوقف على الظاهرة اللهجية موضحًا اللغات التي وردت في النصوص القرآنية، ومنها:

قوله: (زَكَرِيَّا) من قوله تعالى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ﴾(٦)، **حيث ذكر مكي في**

---

(١) النشر ٣١٣/١، والنقد اللغوي في معاني القرآن للفراء (رسالة ماجستير) ص ١٣٨.

(٢) انظر: مدخل إلى مصادر اللغة العربية ص ٧٦- .

(٣) التصريح بمضمون التوضيح ٥٠٠/٢.

(٤) انظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون ١٣٢٥/١، والنقد اللغوي في معاني القرآن للفراء (رسالة ماجستير): ص ١٣٨.

(٥) انظر: اللهجات العربية في كتب إعراب القرآن (دكتوراه): ص ١٤٠.

(٦) من الآية ٣٧ من سورة آل عمران.

(زَكَرِيَّا) قولين:

الأول: "المدّ في (زكريا) لغة، وزكري لغة، وزكر، وحكى أبو حاتم بغير حرف، وهو غلط عند النحويين"[١].

والثاني: وفي زكريا أربع لغات: "زكريا ممدود ومقصور وقد قرئ بها وزكريّ مشددة الياء مُعْرَب وزكري مخفف الياء"[٢].

وذهب الفراء (ت٢٠٧هـ)، والزجاج (ت٣١٠هـ) إلى أن في (زكريا) ثلاث لغات وهي المشهورة:

الأولى: (زكرياء) بالمدِّ في ألفه، فترفع وتنصب بلا تنوين؛ لأنه لا ينصرف.

والثانية: (زكريا) بالقصر في ألفه، فلا تظهر فيها حركات الإعراب ولا النون.

والثالثة: (زكري) بحذف الألف مُعْرب منَوَّن؛ لأنه يشبه الاسم المنسوب، وهي كثيرة في كلام العرب[٣].

ويذكر الأخفش في (زكريا)، لغتي المدّ والقصر[٤]. وقد اتفق مع الفراء والزجاج على أنها " ثلاث لغات مشهورة"[٥]. وقد نسب الزجاج والنحاس هذه اللغات الثلاثة المشهورة إلى قبائلها: والمد والقصر في (زكريا)، هما لغة أهل الحجاز، والثالثة (زكري)، هي لغة أهل نجد يحذفون منه الألف ويصرفونه، وهذه اللغة لا تجوز؛ لأنها مخالفة لخط المصحف؛ لأن رسمها في المصحف بالألف، وذكر الزجاج أن هذه اللغة كثيرة في كلام العرب، وهذا يشير ضمنًا

---

(١) الهداية لمكي ٢/٢٧-٢٨.

(٢) المصدر السابق ٢/٣٢.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء ١/٢٠٨، والنقد اللغوي في معاني القرآن لفراء (ماجستير) ص ١٣٨.

(٤) انظر: معاني القرآن للأخفش ١/٤٠٣.

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١/٤٠٢، ٤٠٤، ٣/٣١٨.

إلى أنه يجيز فيها هذه اللغة ولكن في غير القرآن، و (زكريا) بالمدّ والقصر لا ينصرف، و(زكري) بحذف الألف منصرف، وردَّ النحاسُ على من قال بأن (زكري) غير منصرف؛ لأنه أعجمي، ونسب النحاس صرف هذا الاسم إلى وجود الياء فيه(١).

وتابع الأزهريُّ في هذا الرأي الزجاج والنحاس حيث يقول: " وبهاتين اللغتين نزل القرآن، وأما الثالثة فلا تجوز القراءة بها، وهو قولك: (زكري)" (٢).

ومما ذكرتُهُ سابقًا يتضح لنا أن أهل الحجاز قد تكلموا باللغتين معًا، أعني لغتي المد والقصر في لهجة واحدة، وهذا الصنيع لا يمنعه اللغويون ولكن مع اختلاف الأزمان والبيئات(٣).

وقرأ حمزة (ت١٥٦هـ) والكسائي (ت١٨٩هـ)، (زكريا) بالقصر، وقرأ ابن كثير (ت١٢٠هـ) والمدني (ت١٧٦هـ) (زكرياء)، بالمد(٤). وذكر ابن مجاهد (ت٣٢٤هـ)، قرأها عاصم بالمدّ والقصر وقرأها الباقون بالمد (زكرياء) (٥)، وقد سبق توجيه ذلك.

وقوله: ﴿إِذْ أَيَّدتُّكَ﴾، من قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾(٦).

أشار مكي في كتابه " الهداية" إلى قراءة (أيَّدتُكَ) وأضاف قائلاً: " قرأ ابن محيصن﴿ إِذ آيَّدتُّكَ ﴾، وكذلك روى عن مجاهد، وهما لغتان"(٧). وورد

---

(١) انظر: إعراب القرآن – للنحاس ١٥٥/١، والنقد اللغوي في معاني القرآن للفراء (ماجستير) ص ١٣٨.

(٢) معاني القراءات للأزهري ٢٥٢/١.

(٣) انظر: اللهجات العربية نشأة وتطورًا ص ٣٢٣.

(٤) إعراب القرآن للنحاس ١٥٤/١– ١٥٥، وقراءة الكسائي ص ٤١.

(٥) انظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٢٠٤– ٢٠٥.

(٦) من الآية ١١٠ من سورة المائدة.

(٧) الهداية لمكي ٤٩٠/٢.

عن الفراء ذكره (أيَّدْتُكَ) على وزن (فَعَّلْتُك) كما تقول: (قَوَّيْتُك). وقرأ مجاهد (آيدْتُكَ) على وزن (أفْعَلْتُك) وقال الكسائي: "فاعَلْتُكَ، وهي تجوز، وهي مثل: عَاونْتُك"(١).

وذكر أبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ)، إنما كثر فيه أيَّدْتُكَ فَعَّلْتُكَ لما يعرض في أيدتك من تصحيح العين مخافة توالي إعلالين في أيَّدتُكَ(٢).

وأشار تلميذه أبو الفتح بن جني إلى أن الأصل في أيدت: أأيدت، كما أن أصل آمن: أامن، فانقلبت الهمزةُ الثانيةُ ألفًا، وذلك لاجتماع همزتين في كلمة واحدة، والأولى منهما مفتوحة، والثانية ساكنة، وينبغي أن تلقى حركة العين على الفاء، وتحذف العين، وتقلب الفاء واو؛ لأنها متحركة وانفتح ما قبلها، فيلزم أن تقول: أودتك، فتحذف العينُ، وتقلب ألفًا التي هي في الأصل همزة واو، فيؤدي ذلك إلى إعلال الفاء والعين فيُرفض، وتصحح العين(٣).

وقد وضح الأزهري أن اللغتين هما للقوة حيث يقول: " والتأييد مصدر أيدته أي: قوَّيتُهُ... وأيَّد يؤيِّد إيادًا إذا صار ذا أيدٍ"(٤).

وقال ابن منظور: " وقرئ ((إذ آيدتُك)، أي: قويتك، تقول منه: آيدْتهُ على فاعلته، وهو مؤيِّد"(٥)، وبهذا يكون الأزهري وابن منظور قد وافقا مكيًّا في قوله: " أيَّدْتُكَ بروح القدس؛ أي أعَنْتُك بجبريل"(٦).

وقد ذكر الخليل بن أحمد أن أيد، أدي: الأيْدُ: القُوَّةُ، وبلغة تميم الآد،

---

(١) معاني القرآن للفراء ٣٢٥/١.

(٢) الحجة للقراء السبعة لابن خالويه ١٤٩/٢.

(٣) انظر: المحتسب ٩٧/١، ومختصر في شواذ القراءات ص ٤١، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري ٤٧١/١– ٤٧٢.

(٤) تهذيب اللغة ١٦١/١٤.

(٥) لسان العرب لابن منظور مادة (أيد) ٧٦/٣.

(٦) الهداية ٤٩/٢.

ومنه قيل: أدَّ فُلانٌ إذا أعَانَهُ وقوَّاه"[1].

وأيضًا ذكر ابن دريد صاحب الجمهرة بأن (الأَدَّ) هي بمعنى القوة، واستدلَّ على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ﴾[2]؛ أي: بقوة، قال الراجز:

أَبُـــــوحُ آدُّ الصَّـــــــلْتَان آدًا إذْ رَكَبَـتْ أَعْـوَادُهُم أعْـوَادًا[3] [4]

(١) العين ٩٧/٨.

(٢) من الآية ٤٧ من سورة الذاريات.

(٣) البيتان من بحر الرجز للعجاج في ملحقات ديوانه ص٧٦، ومجالس العلماء للزجاجي ص ٢٧٤، وأمالي الزجاجي ص ٥٧، والخصائص ١٧٤/٢، والمخصص ٨١/١٥، وقد ورد بلا نسبة في الاشتقاق لابن دريد ١٦٨/١، والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٣٦٦/٩.

(٤) انظر: جمهرة ا للغة لابن دريد ٥٥/١.

ثالثاً: ألفَا الوصل والقطع

ألف الوصل: يراد به همزة الوصل، وهي همزة لا تُنطق إلا في أول الكلام ولا تُكتب مطلقًا(١).

قال ابن جني: " جيئ بها توصلاً إلى النطق بالساكن لما لم يُمكن الابتداء به"(٢). أي بمعنى لا تدخل على متحرك، وإنما اجتلبت للساكن ليتوصل بإدخالها عليه إلى افتتاح النطق به(٣).

وسُميت بهمزة الوصل: لأنها تسقط في درج الكلام كقولنا: (غاب المحسنُ) ، فاللام الساكنة اتصلت بالباء قبلها وسقطت الألف بينهما لفظًا لا خطًا، وإنما نتوصل بها إلى النطق بالساكن كقولنا: (المحسن جاء) ، ولهذا سميت همزة الوصل"(٤).

وأما ألف القطع: فيراد به همزة القطع، وهي همزة تنطق وتكتب في بدء الكلام وعند الوصل(٥).

وتثبت لفظًا وخطًا، ابتداءً ووصلاً مثل: أكرم أخوك أباك (٦).

وقد ذكر مكي في كتابه الهداية المظاهر اللهجية لهذه الظاهرة وتوجيهها ووقوفه على اختلاف المعاني التي تؤديها الألفاظ في تلك الحالتين متمثلة في نصوص قرآنية احتوت على هذه الظاهرة ومنها:

قوله: (فَأَتْبَعَهُ)، من قوله تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ﴾(٧).

---

(١) انظر: الكتاب ١٤٨/٤، ١٥٢، ١٥٤ ط هارون، والمقتضب للمبرد ٨٨/٢، ٨٩.
(٢) اللمع ٢٢٠/١.
(٣) درة الغواص في أوهام الخواص للحريري ص ١٣٩.
(٤) الموجز في قواعد اللغة العربية ص ٤١، وانظر: تعجيل الندى بشرح قطر الندى ص ٩٠.
(٥) انظر: المقتضب للمبرد ٨٧/٢.
(٦) انظر: الموجز في قواعد اللغة العربية ص ٤١.
(٧) الآية ١٧٥ من سورة الأعراف.

قال مكيّ: " يُقالُ: " أَتْبَعَهُ" : إذا أَدْرَكَهُ، و "تَبِعَهُ" " إذا سار في إثره. هذا الجيّد. وقيل: هما لغتان.

وقيل : معنى: " أَتْبَعَهُ": صيَّرهُ لنفسه تابعًا ينتهي إلى أمره في معصية الله سبحانه"(١).

كذلك لم يوضح مكي إلى أيٍّ من القبائل تنتسب هاتان اللغتان.

ويبيّن الخليل بن أحمد الفراهيدي معنى (اتبعه) قائلاً: التَّتَابُعُ ما بين الأشياء إذا فعل هذا على إثر هذا لا مهلة بينهما، كتتابع الأمطار والأمور واحدًا خلف آخر، كما تقول: تابع بين الصلاة والقراءة، وكما تقول : رميته بسهمين تباعًا، وولاء ونحوه"(٢).

وذكر ابن مجاهد قراءة عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي (فأتبعه الشيْطان)، بالقطع(٣).

وعن يونس بن حبيب (ت١٨٢هـ) وأبي زيد (ت٢١٥هـ) أنه بقطع الهمزة معناه المجدُ المسرع، وبوصلها إنما يتضمن الاقتفاء، "وأَتْبَعَ أحسن من اتَّبَعَ؛ لأن اتَّبَعْتُ الرجلَ إذا كان يسير وأنت تسير وراءه، وإذا قلت: اتبعته بقطع الألف فكأنك قفوته"(٤)، قاله الفراء. وقد ذكر أبو زرعة قول قوم بأنهم قالوا: " لغتان أَتْبَعَ يُتْبِعُ؛ واتَّبَعَ يتَّبِعُ"(٥).

وقرأها أهل المدينة بوصل الهمزة وتشديد التاء وفتحها. وقرأها الكسائي بقطع الهمزة وإسكان التاء، واختار هذه القراءة أبو عبيد، ومعنى هاتين القراءتين واحد(٦).

---

(١) الهداية ١٣٢/٣، وانظر: غريب القرآن لابن قتيبة ط(صقر) ١٧٤/١.

(٢) العين: ٧٩/٢.

(٣) انظر: السبعة في القراءات ٣٩٨/١.

(٤) معجم القراءات د/ أحمد مختار عمر ٢٨٩/٥، وانظر: معاني القرآن للفراء ١٥٨/٢.

(٥) الحجة لأبي زرعة ص ٤٢٨، وانظر: طلائع البشر ص ١١٦.

(٦) انظر: غرائب القرآن ٢٠/١٦، وحاشية الشهاب ١٣٢/٦، والمبسوط ص ٢٨٢.

وروى أبو حيان وتابعه السمين الحلبي أن قراءة طلحة بخلاف والحسن فيما روي عنه هارون فاتَّبَعَهُ مشدّدًا بمعنى تَبِعَهُ، ونقل عن غيره: بينهما فرق وهو أن تبعه إذا مشى في أثره، واتَّبعه إذا وَارَهُ مشيًا. فأتْبَعَهُ بقطع الهمزة، بمعنى استتبعه أي جعله له تابعًا فصار له مُطيعًا سامِعًا، وقيل معناه: تَبِعَهُ شياطينُ الإنسِ أهْلَ الكُفْرِ والضلال، فكان من الغاوين يحتملُ أن تكون (فكان)، ويحتملُ أن تكون (كان) بمعنى (صار)، أي: صار من الضالين الكافرين، قاله مقاتل، ومن الهالكين الفاسدين قاله الزجاج[١].

و(فأتْبَعَهُ) أراد أتْبَعَهُمْ إيَّاهُ، وعن ابن عرفة؛ أي لحِقُهُم أو كادَ؛ أي لحِقَهُ[٢].

وقد قال الشوكاني في هذا المعنى نفسه: " فَأَتْبَعَهُ الشيطانُ عند انسلاخه عن الآيات؛ أي: لَحِقَهُ فأدْرَكَهُ وصار قرينًا لَهُ، أو فأتْبَعَهُ خُطُواتِهِ، وقرئ فاتَّبَعَهُ بالتشديد بمعنى تبعه"[٣].

واتفق مكي مع أبي عبيد، والفرَّاء أن قراءة الجمهور (فأتبَعَهُ) بقطع الهمزة[٤].

وألحظ مما تقدم أن أتبعه (أتبعه، وتبعه)، هما لغتان، فأما (فأتبعه)، إذا وَارَاهُ مشْيًا بمعنى اْستَتْبَعَه؛ أي جَعَلَهُ له تابعًا فصار له مطيعًا سامعًا، و(اتبعَهُ) بوصل الهمزة إذا مشى في أثره.

– وقوله (فاجمعوا) من قوله تعالى: ﴿فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗاۚ وَقَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡيَوۡمَ مَنِ ٱسۡتَعۡلَىٰ﴾[٥].

(١) انظر: البحر المحيط ٢٢٢/٥، والدر المصون ٣٧٢/٣، والتفسير المظهري ٤٣٣/٣.
(٢) انظر: تاج العروس ٣٧٨/٢٠.
(٣) فتح القدير ٣٠٢/٢.
(٤) البحر المحيط ٤٢٣/٤، وحاشية الجمل ٢١١/٢.
(٥) الآية ٦٤ من سورة طه.

قال مكي: "وروى الأصمعي عن نافع: "فاجمعوا" موصولة الألف من جَمَعَ وهي قراءة الجحدري. وهما لغتان: جمع وأجمع"(١). وأضاف أيضًا: "أي: اعزموا على أمركم واحكموه.

هذا على قراءة من همزه وكسر الميم. فأمَّا من فتح الميم ووصل الألف– وهي قراءة أبي عمرو فمعناه: فاجمعوا كل كيد لكم وحيلة، فضموه مع صاحبه، ويشهد له قوله: (فجمع كيْدَهُ). وقطع الألف أحسن؛ لأن السحرة لم يؤمروا بهذا إلا في اليوم الذي اجتمعوا فيه"(٢).

لم ينسب مكي هاتين اللغتين، ولم يتحقق لي أن أقف على نسبتهما فيما بين يدي من مصادر.

قال ابن مجاهد: "واختلفوا في همز الألف وكسر الميم، وإسقاط الألف وفتح الميم، فقرأ أبو عمرو وحده (فَأَجْمَعُوا)، مفتوحة الميم من جمعت. وروى القطعي عن عبيد وهارون عن أبي عمرو (فأجمعوا) بألف مقطوعة مثل حمزة، وقرأ الباقون (فأجمعوا) بقطع الألف وكسر الميم من أجمعت"(٣).

وقد ذكر أبو جعفر النحاس، فأَجْمِعُوا بالقطع وكسر الميم قراءة أهل الأمصار إلا أبا عمرو فإنه قرأ (فاجْمَعُوا) بالوصل وفتح الميم، واحتج بقوله عز وجل: ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ﴾(٤).(٥).

واحتج الفراء لمن قرأ بقطع الألف أنه أراد فأجمعوا الكيد والسحر، ولمن قرأ بوصل الألف أنه جعله بمعنى (اعزموا)، والحجة في الوصل قوله تعالى: " فجمع كيده ولم يقل فأجمع"(٦).

---

(١) الهداية ٣/٤٠٥.

(٢) المصدر السابق ٤/٤٧٦– ٤٧٧.

(٣) السبعة في القراءات ١/٤٢٠، وانظر: إتحاف فضلاء البشر ١/٣٨٥.

(٤) من الآية ٦٠ من سورة طه.

(٥) إعراب القرآن للنحاس ٣/٣٣.

(٦) انظر: الحجة في القراءات لابن خالويه ١/٢٤٤، والعنوان ١/١٣٠.

وعن أبي منصور الأزهري لمن قرأ بالوصل فإن الإجماع: الإحكام والعزيمة على الشيء، تقول: أجمعتُ الخروج، وأجمعتُ على الخروج[١]. وبوصل الهمزة وفتح الميم، هو من الجمع الذي هو ضد التفريق والكيد بمعنى ما يكاد به، وبقطع الهمزة وكسر الميم، هو لغة في (جَمَع)؛ قاله الأخفش. وقيل: التقدير: على كيدكم[٢].

وحكى ابن منظور عن معنى قوله: (فأَجْمِعُوا) بالقطع هو الإجماع بمعنى الإحكام والعزيمة على الشيء، أجمعتُ الخروج وأجمعت على الخروجِ، وبالوصل فمعناه: لا تدْعُوا شيئًا من كيدكم إلا جئتم به.

وفي الحديث: "من لم يُجمع الصيام من الليل فلا صيام له"؛ الإجماع: إحكام النية والعزيمة، أجمعت الرأي وأزْمَعْتُهُ وعَزَمْتُ عليه بمعنى[٣].

وقرأ أبو عمرو (فاجمعوا) بوصل الهمزة وفتح الميم من (جمع) ضد (فرَّقَ)، وقيل: (جمع وأجمع)، بمعنى واحد، وقرأ الباقون بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الميم من (جمع)؛ أي: أحكموا واعزموا ، وقول الشاعر:

يا ليت شعري والمنى لا تنفع هل اغْدُونْ يومًا وأمري مجمعُ[٤]

يريد قد أُحْكِم وعُزِم عليه[٥]. وجاء في الحديث الشريف: " لا صيام لمن لا يجمع الصيامُ من الليل"[٦]، وهاتان القراءتان متواترتان[٧].

---

(١) انظر: معاني القراءات ١٥١/٢– ١٥٢، وآراء ابن مجاهد وردوده على الفراء والرواة (رسالة دكتوراه) ٧٢.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن ٨٩٥/٢.

(٣) انظر: بحر العلوم ١٢٥/٢، والمستنير ٢٩١/٢، والتحبير ص ١٤٣.

(٤) البيتان من بحر الرجز، ولم أعثر على قائلهما، وقد وردا بلا نسبة في : النوادر في اللغة ص ٣٩٩، وإصلاح المنطق ص ١٩٠، وتحفة الأقران ٤/١.

(٥) انظر: النقد اللغوي في تهذيب اللغة (ماجستير) ص ١٣٩.

(٦) صحيح ابن خزيمة ٢٨٩/٣.

(٧) انظر: فتح الوصيد ١١٠٨/٤، والموضح ٨٤١/٢.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، أحمده حمد الشاكرين، وأصلي وأسلم على خاتم النبيين والمرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين أجمعين.

وبعد

ففي ختام بحثي هذا أستطيع أن أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها خلال سطور وصفحات هذا البحث القصير، وهي:

١- كان مكي ذا شخصية علمية واسعة ، كثيرة المعارف والعلوم، متعددة الجوانب والأنحاء جذورها ضاربة متأصلة في كل علم وفن، فألف في العلوم العربية والشرعية، وعلوم القرآن، والتاريخ ، وغيرها.

٢- أنه كان يُخَرِّجُ أكثر القراءات القرآنية على أقوى الأوجه اللغوية وأفصحها.

٣- أنه لم يقس على القراءات التي جاءت على أوجه غير مشهورة في اللغة.

٤- يُعد تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية شرحًا لغويًا ونحويًا وبلاغيًا، وقد شرح أكثر من مرة.

٥- اتصف مكي بما يجب أن يتصف به المفسرون من معارف، وبخاصة اللغة، وفي تفسيره هذا (الهداية) خاض في مضمار العربية صوتًا وصرفًا ونحوًا.

٦- صرَّح مكي بالنقل عن النحاة والمفسرين والقراء، وكان له أثر كبير وواضح في تفسيره الهداية.

٧- استعان مكي بالشواهد اللغوية والنحوية المختلفة المتمثلة في شواهده من القرآن الكريم وقراءاته، وكلام العرب الفصحاء، شعرًا ونثرًا التي ساقها محتجًا بها لتقرير الأحكام وإثبات القواعد النحوية واللغوية.

٨- دلت توجيهاته على اطلاعه الواسع بلهجات العرب وقبائلها، والتنبيه عليها، فعرض مكي ألفاظًا كثيرة وبيّن كيفية نطقها في بعض اللغات؛ إلا أنه أغفل نسبة بعضها إلى قبائلها وهو – بهذا الصنيع– لم يكن منفردًا بهذا من بين علمائنا القدامى.

٩- أمَّا القراءات القرآنية فقد وقف عندها كثيرًا موضحًا أوجهها وناسبًا أغلبها إلى أصحابها سواء أكانت قياسية أم شاذة، وأن ذكره للقراءات القرآنية بنوعيها، وحملها على أوجهها موافق لمن سبقه من علمائنا السابقين.

١٠- إطلاقه عبارات ومقاييس على بعض القراءات واللغات أنها شاذة أو رديئة وهو بهذا لم يختلف كثيرًا عمن سبقه من العلماء.

١١- تبين لي من خلال هذا البحث مدى عناية مكي في كتابه الهداية بعلم الأصوات، فقد وقف فيه على ظواهر صوتية مختلفة؛ كالهمز، والوصل والقطع، والإظهار والإدغام.

١٢- اتضح تفاوت النطق بالهمزة بحسب الموقع الجغرافي للقبائل العربية، فتميم والقبائل المجاورة لها يحققون الهمز في النطق، بينما أهل الحجاز والقبائل الحضرية يميلون إلى التسهيل وهذا من قبيل السرعة عندهم، وانعكس هذا بوضوح على قرّاء القراءات ، فقراء الكوفة ذهبوا إلى لغة التحقيق، وقراء الحجاز إلى لغة التسهيل.

١٣- اتضح لي في صوت الهمزة شيئًا مهمًا دون سائر الأصوات الأخرى ، وكأن الله – ﷻ- أقرَّ هذا الشيء في لغتنا العربية، هو أن اللغة الأفصح في تحقيق الهمزة، وليس في تسهيلها، فيُستحسن، لقارئ القرآن الكريم في أغلب الأحيان ترك لغته الخاصة.

هذا ولا أدعي في هذا البحث أني قد بلغت فيه ما أرجو وآمل، وإنما هو جهد المقل، وقطرة من غيث فيض، وأعلم أنه لم يبلغ الكمال ولا قاربه فالكمال لله وحده، ولكن لكل عمل إذا ما تم نقصان.

ولكني لأرجو ممن طالع هذا البحث أن يغفر لي زلاتي ويعفوا عن هفواتي فإن كنت قد وفقت فيه فمن الله وتوفيقه، وإن كنت قد قصرت فمن نفسي ومن الشيطان، وحسبي أني بشر، والله من وراء القصد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الباحثة الدكتورة

محاسن فكري عبد الخالق مجاهد

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: الرسائل العلمية:

(١)	آراء ابن مجاهد وردوده على القراء والرواة (رسالة دكتوراه) أسيل سعد الدين شمس– كلية التربية – جامعة كويه.
(٢)	التوجيه اللغوي والنحوي للقراءات السبع في غيث النفع (رسالة ماجستير) خالدة عمر سليمان السليفاني – كلية الآداب – جامعة الموصل ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
(٣)	اللهجات العربية في كتب إعراب القرآن حتى نهاية القرن الخامس الهجري (رسالة دكتوراه) منذر إبراهيم حسين– كلية الآداب – الجامعة المستنصرية ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
(٤)	النقد اللغوي في تهذيب اللغة للأزهري (رسالة ماجستير)، حمدي عبد الفتاح السيد بدران – جامعة الأزهر – كلية اللغة العربية – ١٤٢٠هـ– ١٩٩٠م.
(٥)	النقد اللغوي في معاني القرآن، للزجاج (رسالة ماجستير، حافظ رشيد ظفير – كلية التربية– جامعة ديالي– ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

ثانيًا: الكتب المطبوعة:

القرآن الكريم.

	(أ)
(١)	اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر – أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي– تح/ أنس مهرة – دار الكتب العلمية – لبنان – ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م
(٢)	الاشتقاق لابن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ) تح/ عبد السلام محمد هارون – مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٨هـ – ١٩٥٨م.
(٣)	إصلاح المنطق لابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (٢٤٤هـ) تح/ محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي – ط١– ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

(٤)	إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت٣٣٨هـ) تح/ عبد المنعم خليل إبراهيم– منشورات محمد علي بيضون– دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ ١٤٢١هـ.
	(ب)
(٥)	بحر العلوم – أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي تح/ محمود مطرجي – دار الفكر – بيروت.
(٦)	البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي محمد بن يوسف تح/ عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض– دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ط ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.
	(ت)
(٧)	تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى، الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ) تح/ مجموعة من المحققين – دار الهداية.
(٨)	التبصرة في القراءات – مكي القيسي (١٣٧هـ) تح/ محي الدين رمضان – منشورات معهد المخطوطات العربية – الكويت – ط١ ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
(٩)	التبيان في إعراب القرآن – أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت٦١٦هـ) تح/ علي محمد البجاوي – عيسى البابي الحلبي وشركاه.
(١٠)	تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة للإمام المحقق محمد بن محمد بن الجزري _(ت٨٣٣هـ) ط١ ١٤٠٤هـ دار الكتب العلمية– بيروت.
(١١)	التحديد في الإتقان والتجويد – أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، دراسة وتحقيق د/ غانم قدوري الحمد ط١ مطبعة الخلود – بغداد – ١٩٨٨م.
(١٢)	تحفة الأقران في ما قرئ بالتثليث من حروف القرآن – أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي ثم البيري، أبو جعفر الأندلسي (ت٧٧٩هـ)

	– كنوز إشبيليا– المملكة العربية السعودية ط٢ ١٤٨٢هـ – ٢٠٠٧م.
(١٣)	تعجيل الندى بشرح قطر الندى – عبد الله بن صالح بن عبد الله الفوزان، دار ابن الجوزي– ط٢– ١٤٣١هـ.
(١٤)	تهذيب اللغة – أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ) تح/ عبد السلام محمد هارون، وآخر – المؤسسة المصرية للتأليف والنشر.
(١٥)	التيسير في القراءات السبع – عثمان بن سعيد بن عثمان بن أبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ) تح/ أتوتريزل– دار الكتاب العربي – بيروت ط٢ ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
	(ج)
(١٦)	جامع البيان في تأويل القرآن– محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي– أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ) تح/ أحمد محمد شاكر – مؤسسة الرسالة– ط١ ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.
(١٧)	جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ) تح/ رمزي منير بعلبكي – دار العلم للملايين – بيروت ط١ ١٩٨٧م.
	(ح)
(١٨)	حاشية الجمل لسليمان بن عمر العجيلي الشهير بالجمل (ت١٢٠٤)، شرح واختصار زكريا الأنصاري – دار الفكر (د.ط) (د.ت).
(١٩)	حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي – المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت١٠٦٩هـ) دار صادر – بيروت – لبنان.
(٢٠)	الحجة في القراءات السبع – الحسين بن أحمد بن خالويه تح/ د/ عبد العال سالم مكرم – دار الشروق – بيروت – لبنان ط٤ ١٤٠١هـ.
(٢١)	حجة القراءات– عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة ابن زنجلة (ت: حوالي ٤٠٣هـ) تح سعيد الأفغاني – دار الرسالة.
	(د)
(٢٢)	درة الغواص في أوهام الخواص– القاسم بن علي بن محمد بن عثمان،

	أبو محمد الحريري البصري (ت٥١٦هـ) تح/ عرفات مطرجي – مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت – لبنان – ط١ ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
(٢٣)	الدر المصون في علوم الكتاب المكنون– شهاب الدين أبو العباس بن يوسف ابن محمد بن إبراهيم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) تح/ الشيخ علي محمد معوض وآخرين – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ط١١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.
(٢٤)	ديوان حسّان بن ثابت الأنصاري تح/ سيد حنفي حسنين دار المعارف مصر ١٩٧٧م.
	(ز)
(٢٥)	زاد المسير في علم التفسير للإمام جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (ت٥٩٧هـ) المكتب الإسلامي – بيروت – لبنان ط٣ ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
	(س)
(٢٦)	السبعة في القراءات – أبو بكر بن مجاهد أحمد بن موسى بن العباس التميمي أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت٣٢٤هـ) تح د/ شوقي ضيف – دار المعارف – مصر– ط٢ ١٤٠٠هـ.
(٢٧)	سراج القارئ وتذكار المقرئ لأبي القاسم علي بن عثمان بن القاصح (ت٨٠١هـ) تصحيح: محمد القادر شاهين ط٢ دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ٢٠٠٤م.
	(ش)
(٢٨)	شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو – خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، زين الدين المصري، وكان يُعرف بالوقاد (ت٩٠٥هـ) دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ط١ ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
(٢٩)	شرح المفصل للزمخشري– أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي– المعروف بابن يعيش، وبابن الصانع (ت٦٤٣هـ) تح/ إميل بديع يعقوب– دار

	الكتب العلمية – بيروت – لبنان ط١ ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
	(ص)
(٣٠)	الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية – إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٨هـ) تح/ أحمد عبد الغفور عطا – دار العلم للملايين – بيروت – لبنان ط٢ ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
(٣١)	صحيح ابن خزيمة – أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت٣١١هـ) تح/ د/ محمد مصطفى الأعظمي – المكتب الإسلامي – بيروت – لبنان.
	(ط)
(٣٢)	طلائع البشر في توجيه القراءات العشر – للشيخ/ محمد الصادق قمحاوي – دار العقيدة – مصر ط١ ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
	(ع)
(٣٣)	علم اللغة، مقدمة للقاريء العربي د/ محمود السعران، دار النهضة العربية – بيروت – لبنان.
(٣٤)	العنوان في القراءات السبع – أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن المقري ، الأنصاري السرقسطي (ت٤٥٥هـ) تح/ د/ زهير زاهد، و د/ خليل العطية – كلية الآداب جامعة البصرة – عالم الكتب – بيروت ١٤٠٥هـ.
	(غ)
(٣٥)	غرائب القرآن ورغائب الفرقان– نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري تح/ الشيخ زكريا عمران – دار الكتب العلمية– بيروت – لبنان ط١ ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.
(٣٦)	غريب القرآن لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تح/ أحمد صقر – دار الكتب العلمية – (مصورة عن الطبعة المصرية) ١٣٩٨هـ– ١٩٧٨م.
	(ف)
(٣٧)	فتح القدير – محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني

	(ت١٢٥٠هـ) دار ابن كثير – دار الكلم الطيب– دمشق – بيروت – ط١ ١٤١٤هـ.
(٣٨)	فتح الوصيد في شرح القصيد للشيخ علم الدين أبي الحسن على محمد السخاوي (ت٦٤٣هـ) تح/ مولاي محمد الإدريسي الظاهري ط١ ١٤٢٣هـ – مكتبة الرشد الرياض.
(٣٩)	في الضرورات الشعرية د/ بنيان خليل الحسون – المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط١ بيروت ١٩٨٣م.
	(ق)
(٤٠)	قراءة الكسائي من القراءات العشر المتواترة – أحمد محمود عبد السميع الحفيان – دار الكتب العلمية– بيروت – ط١ ٢٠٠٢م.
	(ك)
(٤١)	كتاب سيبويه– عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر – الملقب بسيبويه (ت١٨٠هـ) تح/ عبد ا لسلام محمد هارون – مكتبة الخانجي – القاهرة – ط٣/١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
(٤٢)	الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها– مكي القيسي (ت٤٣٧هـ) تح/ محي الدين رمضان – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط٢ ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.
(٤٣)	كنز المعاني في شرح حرز الأماني – أبو عبد الله محمد بن أحمد الحسين الموصلي، المعروف د/ (شعلة) (ت٦٥٦هـ) ، مطبعة دار التأليف – مصر، (د.ت).
(٤٤)	لسان العرب – الإمام العلامة أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت٧١١هـ) دار صادر – بيروت – لبنان ط١.
(٤٥)	اللمع في العربية – أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ) تح د/ فائز فارس دار الكتب الثقافية – الكويت.
(٤٦)	اللهجات العربية نشأة وتطورًا د/ عبد الغفار حامد هلال – مكتبة وهبة

	– القاهرة ط٢ ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.
	(م)
(٤٧)	مجاز القرآن – أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت٢٠٩هـ) تح/ محمد فؤاد سزكين– مكتبة الخانجي – القاهرة – ط١٣٨١هـ.
(٤٨)	مجمع البيان في تفسير القرآن– أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٥٢هـ) دار المرتضى ، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
(٤٩)	المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) تح/ علي النجدي ناصف، وزميليه – القاهرة ١٣٦٠هـ – ١٩٦٦م.
(٥٠)	مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه الحسين بن أحمد (٣٧٠هـ) عني بنشره برجستراسر– مطبعة الرحمانية، مصر ١٩٣٤م.
(٥١)	مدخل إلى مصادر اللغة العربية – سعيد حسن بحيري – مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ط ٢ ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.
(٥٢)	المستنير في القراءات العشر – الإمام أبو طاهر أحمد بن علي بن سوار البغدادي (ت٤٩٦هـ) د/ عمار أمين الددّو ط١– دار البحوث والدراسات الإسلامية بدبي ٢٠٠٥م.
(٥٣)	معاني القرآن – أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت٢٠٧هـ) تح/ أحمد يوسف نجاتي، وزميليه ، دار المصرية للتأليف والترجمة مصر – ط١.
(٥٤)	معاني القرآن وإعرابه – إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ) ، تح/ عبد ا لجليل عبده شلبي – علم الكتب– بيروت – ط١ ١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م.
(٥٥)	معاني القراءات للأزهري: (محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت٣٧٠هـ) – مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود ط١

	١٤١٢هـ – ١٩٩١م.
(٥٦)	معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء د/ أحمد مختار عمر وزميله– مطبوعات جامعة الكويت ط٢ ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
(٥٧)	المعجم المفصل شواهد اللغة العربية – د/ إميل بديع يعقوب – دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان – ط١ ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.
(٥٨)	المقتضب– أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي المعروف بالمبرد (٢٨٥هـ) تح د/ محمد عبد الخالق عضيمة – عالم الكتب – بيروت – لبنان.
(٥٩)	من أسرار اللغة – د/ محمود محمد الطناحي (ت١٩٩٩م) ط١ ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م.
(٦٠)	الموجز في قواعد اللغة العربية – سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (ت١٤١٧هـ) دار الفكر – بيروت – لبنان – الطبعة ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
(٦١)	موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم – محمد بن علي بن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ) تح/ د/ علي دحروج– مكتبة لبنان – ناشرون – بيروت ط١، ١٩٩٦م.
(٦٢)	الموضح في علم التجويد – عبد الوهاب بن محمد القرطبي (ت٤٦١هـ)، تح/ غانم قدوري الحمد، معهد المخطوطات العربية– الكويت– ١٩٩٠م.
	(ن)
(٦٣)	النوادر في اللغة – أبو زيد الأنصاري (ت٢١٥هـ) تح/ محمد عبد القادر أحمد – مطبعة دار الشروق – بيروت – ط١ ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.
	(هـ)
(٦٤)	الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وأحكامه وجمل وفنون علومه – لمكي ابن أبي طالب القيسي تح/ محمد عثمان – منشورات محمد علي بيضون– دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ط١ ٢٠١١م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
ملخص باللغة العربية	١٢٥٥
ملخص باللغة الإنجليزية	١٢٥٦
المقدمة	١٢٥٧
أولاً: الهمزة بين التحقيق والتسهيل	١٢٦٠
الهمزة المفردة	١٢٦٠
ثانيًا: الهمز بين المد والقصر	١٢٦٦
ثالثًا: ألفا الوصل والقطع	١٢٧١
الخاتمة	١٢٧٦
ثبت المصادر والمراجع	١٢٧٨
فهرس الموضوعات	١٢٨٦